تربية

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

المناهج التربويّة الجديدة تنطلق العام المقبل الكلمة الفصل للكفايات والتقويم التكويني

بعد 30 عاما من اعتماد المناهج التربوية القديمة، سلك مشروع المناهج الجديدة طريقه بعد اقراره في مجلس الوزراء، مفسحا في المجال امام مقاربة قائمة على الكفايات. يأتي هذا المشروع ثمرة عمل مشترك بين المركز الوطني للبحوث والانماء والمجتمعات التربوية. من المقرر ان ينطلق التطبيق التجريبي الاختياري لهذه المناهج في العام المقبل

خبراء كثر ساهموا في اعداد هذه المناهج بطريقة علمية ومنهجية، بهدف جعل الطالب يتحلى بالقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب. "الامن العام" حاورت رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء البروفسورة هيام اسحق.

■ اقر مجلس الوزراء المناهج التربوية الجديدة بعد 30 عاما من اعتماد المناهج الحالية، ماذا يمكن القول عن هذه الخطوة؟

□ يمكن وصف هذه الخطوة بالجبارة، اذ بعد مرور 30 عاما من الركود التربوي، عمدنا الى تطوير مناهجنا التربوية الجديدة. ثمة حاجة اساسية لهذه الخطوة لذا عملنا عليها، اذ لم يعد في الامكان الاستمرار في ظل وجود متعلم لا يملك الكفايات اللازمة لكي يدخل سوق الاقتصاد العالمي الجديد، ويصبح قادرا على تطوير نفسه بطريقة مستمرة مع التبدلات السريعة التي تحصل في العالم. نحن امام منهج مبني على المقاربة في الكفايات من بينها الكفايات المستخدمة في هذا العصر، أي التفكير النقدي والابداع والابتكار والكفاية الاخلاقية والمواطنية. لدينا عدد من الكفايات وضعناها كي يكون المتعلم على بينة دائمة منها في الحياة، كما اننا نسعى الى مواطن فاعل داخل وطننا العزيز لبنان ومواطن عالمي فاعل. جميع مواضيع البيئة والتطور السريع يتحمل مسؤوليتها كمواطن عالمي، فيما نسعى الى المواطنية اللبنانية من خلال التواصل والتعاون والتشارك والمحافظة على الهوية اللبنانية. كل هذه الامور قاربناها من خلال هذه المناهج.

■ ما هي الاسس الجديدة في هذا المنهاج؟

□ كما قلت المقاربة بالكفايات، سياسة التقويم، الادارة التربوية المدرسية، السلم التعليمي، تنظيم السنة الدراسية، السياسة اللغوية، بناء القدرات والتدريب، والمرحلة الانتقالية. كذلك هناك التربية الدامجة، التعليم غير النظامي، الطفولة المبكرة، علاقة التعليم العام مع التعليم المهني والتقني والتعليم العالي وسوق العمل. هذه القضايا هي الاساس الذي لا بد منه لكل عمل في المناهج. لذلك ارسينا المقاربة التي ستعتمدها المناهج في التعليم والتقويم، وهي المقاربة بالكفايات المعتمدة في معظم دول العالم المتقدم، وترجمناها في السلم التعليمي الذي يؤمن لها شروط النجاح وفي تنظيم السنة الدراسية الذي يناسب النمو الجسدي والعقلي للمتعلمين، وربطناها بسياسة تقويم واضحة مبنية على اساسها تشدد على الدعم المدرسي، كذلك عالجنا السياسة اللغوية التي ستعتمدها المناهج. كان من الضروري ان نضع التعليم النظامي في الموقع الصحيح ازاء التعليم غير النظامي والتعليم الاكاديمي بازاء التعليم المهني والتقني وبازاء التعليم الجامعي، في اطار اعداد المتعلمين لاختيار مسارهم التعليمي الذي يناسب قدراتهم ويتناسب مع حاجات سوق العمل المحلي والعالمي. كذلك من الواجب ان نشخص الفقدان التعلمي لتعويضه قبل البدء في تطبيق المناهج الجديدة، وندرس مرحلة الطفولة دراسة متأنية، ونعتمد سياسة التربية الدامجة والفرص المتساوية وحق الجميع في التعلم.

■ اعتبر البعض ان اعتماد المناهج التربوية الجديدة يعني التخلي عن عدد من الكتب، فما صحة هذا الامر؟

□ توجهنا الى العمق بشكل اكبر واردنا التخفيف من عملية التذكر، اذ لا نريد من الطالب ان يتعلم التذكر فحسب انما نرغب في تزويده بالكفايات التي تتيح له تذكر المعلومة الى جانب تحليله لها مع تحليه بالقدرة على الحكم والمسؤولية والتمييز بين الخطأ والصواب. هذا هو التفكير الناقد بحيث يتمكن من اتخاذ القرار وما اذا كان سيتبني هذه المعلومة أم لا، لأن الطالب يتعرض الى الكثير من الامور حوله سواء من داتا كبيرة أو غيرها. لذا عليه ان يمتلك القدرة للتعاطي معها ومع الحداثة والتكنولوجيا، فضلا عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة صحيحة، ومعرفة ما اذا كانت المعلومة التي يقدمها له صحيحة أم لا لكي يتبناها.

■ متى يبدأ تطبيق هذه المناهج؟

□ التطبيق التجريبي الاختياري يبدأ العام المقبل، لأننا نريد من كل المدارس خوض تجربة هذه المناهج الجديدة، لا سيما ان هناك مجتمعات تربوية عانت من النزوح، كذلك الامر بالنسبة الى الطلاب. لهذا السبب ارادت الوزيرة ريما كرامي، التي نوجه لها تحية كبيرة، الانطلاق بتطبيق تجريبي اختياري لمن هو قادر على القيام بهذه المهمة بحيث يمكن منحه الوثائق التي يحتاجها كي يبدأ هذه التجربة في فترة قصيرة في العام المقبل ولكن ليس لكل الصفوف لأن التطبيق في المناهج الجديدة سيكون تدريجا، أي في العام المقبل سيبدأ التطبيق لصفوف الروضة الاولى والتمهيدي والثاني اساسي اي لثلاثة صفوف، وفي السنة المقبلة ستكون لستة او سبعة صفوف. مَن لم يبدأ في العام المقبل، فسيبدأ في العام الذي يليه عبر مجموعتين، اما من خلال صفوف الروضة الاولى والتمهيدي والثاني اساسي والروضة الثانية والاساسي الاول والاساسي الثالث.

رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء البروفسورة هيام اسحق.

■ اذاً ما الجديد في هذه المناهج؟

□ اعتماد الكفايات. هناك امور جديدة، لأننا نتوجه من خلال المنهج الى جميع الطلاب وليس الى فئة معينة منهم، ونسعى الى ضم الفئات الاكثر هشاشة. فهو منهاج مبني على التعليم التمايزي، اي ان يتم التوجه الى الجميع بالطريقة نفسها، كما انه منهاج مبني على التقويم التكويني اي ان الاستاذ سيرافق الطالب كي يصل معه الى الهدف المنشود، فلا تكون الغاية اصدار الحكم عليه. السلّم التعليمي تبدل كله، اذ ان هناك حلقات من سنتين بدلا من ثلاث سنوات، وهذه المسألة تمكننا من الحكم ما اذا كانت هذه الكفاية أو الناتج الفرعي يشهدان تطورا. من هنا كان اعتماد حلقات السنتين كي لا تكون الفترة طويلة مما يسهل الحكم على ما تحقق، وكي لا تكون قصيرة تفاديا لعدم تمكن الطالب من اكتساب كفايته.

■ الطالب اللبناني كان يعاني من "حشو" في المناهج السابقة؟

□ هذه المناهج مبنية على الانشطة والاهداف، وقبل ذلك كانت مبنية على المعارف. المنهج الاول كان مبنيا على المحتوى اي المضامين فحسب. في حينه، كانت جيدة برأيي وصمدت لمدة 30 عاما، لكن لا يمكن الآن الاتكال على الحشو والمعارف لأن العصر كله تبدل. ان المعلومة يمكن ان تصل الى الطالب بأي طريقة، لكن الاهم هو تدريسه كيفية التعاطي معها.

> **نحن امام منهج تربوي جديد مبني على المقاربة في الكفايات**

■ ماذا بالنسبة الى عملية التقويم لهذه المناهج داخل المؤسسات التربوية؟

□ ثمة انواع عدة من التقويم. هناك التقويم المستمر داخل الصف حيث يتلقى الطالب علومه من الاستاذ وفق معايير معينة ويقوم بمشروع في هذا الصدد، وفي بعض المرات هناك تقويم شفهي حيث ينال علامات بموجبه. لا يزال هناك في الوقت نفسه الامتحان الرسمي لشهادتي المتوسط والثانوي، وقد اجمع مختلف الخبراء على انه يتعذر الغاؤها لكن في الامكان تغيير شكلها بطريقة جديدة ومقبولة.

■ هل سيتم اعتماد هذا التقويم في الاعوام المقبلة؟

□ نعم يجب اعتماده لأنه يمثل روحية المنهاج.

■ هل اعتماد المناهج الجديدة يتطلب جهوزية المدارس والمؤسسات التربوية؟

□ هناك جهوزية كبيرة واساسية لانجاح المنهاج، لذلك قلنا ان العام المقبل هو تجريبي لكي يتمكن الجميع من السير به ويتحلى بالاستعداد التام لتطبيقه.

■ هل ان المركز التربوي للبحوث والانماء هو من اعد هذا المنهاج؟

□ المنهاج هو صناعة وطنية بنسبة مئة في المئة. لم يعمل المركز بمفرده بل من خلال شراكة مع المجتمع التربوي. نحن نتحدث تقريبا في الاطار الوطني عن اكثر من 25 خبيرا و11 ورقة اساسية لتطبيق المنهاج منها تقويم الكفايات والادارة التربوية وتمرين التعليم، وهي تضم 170 خبيرا فضلا عن 400 خبير لمصفوفة المدى والتتابع. هؤلاء ليسوا جميعا من المركز، بعضهم من المركز الذي يدير وينسق علما ان خبراءه موجودون، لكن في الوقت عينه هناك خبراء من كل المجتمعات التربوية. لذلك مر هذا الموضوع بكثير من السلاسة في مجلس الوزراء. هذا المشروع حملته الوزيرة كرامي بقلبها وعقلها الى المجلس، ولا يمكننا الا ان ننوه بجهود الوزير عباس الحلبي الذي وضع الاسس له.

■ هل تتوقعون النجاح لهذا المنهاج؟

□ لا شيء كاملا. هناك تحديات كبيرة، لكن هذا الجهد ستقوم به الدولة وكل المجتمعات وهو ليس مسؤولية مؤسسة عامة. نقوم بجهود كبيرة مع وزارة التربية للعمل على انجاز هذه الحداثة، علما أن هذا المشروع هو من مسؤولية الجميع لكي ينجح.